شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الحديث المسلسل بالدمشقيين

المؤلف

إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا شرح الحديث المسلسل
بالمشتقين

هذا شرح الحديث المسلسل
بالرشفين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه بسقوط ضمير المفعول العائد إلى
الموصولة أو النكرة الموصوفة من بعض الأصول لكنه مراد حتى ووقع في بعض
فيها روى بإسقاط الراء المبني للفاعل كما لمضارع على معنى أن النبي صلى الله عليه
وسلم يروي أو روى هذا الكوثر عن ربه في بعض الأصول زيادة عز وجل
وفي بعض أو تعالى ووقع في الأذكار للنووي بلفظ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى عز جبريل إذ لا
لم يذكر هنا لأنه في بعض الروايات لكنه مراد لأنه هو السفير بين الله تعالى
وبين رسله عليهم الصلاة والسلام في التبليغ عن الله تعالى بقوله عن ربه أو عن
الله متعلق بيرويه أو برواه أو بمحذوف حال من ضمير المفعول المحذوف أي
رويناه أو يروى عن أبي ذر حديثا رواه عن النبي أو عن رسول الله صلى الله
وسلم حال كون الحديث رواه النبي عليه السلام عن ربه تعالى
أو عن الله تبارك وتعالى بواسطة جبريل عن رسوله عائد
إلى النبي أو رسول الله الواقع في بعض الروايات
وضمير أنه عائد إلى ربه أو إلى الله جل
أنه بفتح الهمزة لكونه أن وما بعدها مفعول يروي وبكسرها لكون الجملة
بمعنى يقول فتأمل فيا عبادي هذا المنادى وما بعده المنادى محذوف أي يقول
العاطفة في غيرهذا ويحتمل إرادة التعدد فلا تقدير فالعاطف واو عبادي بكسر العين جمع عبد كخدم
ويكون الموصوف هو لغة الإنسان مطلقا كما في القاموس وغيره فيشمله الحكم والتنوين
ويطلق أيضا على كل مخلوق مطلقا لقوله تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن
عبدا وعليه فقابل الحر قد لا يدخل هنا بأن حر هو هنا ما نجى في نظام الرق وإلا فالأحرار أرقاء
من الذكور والإناث من النساء جاء على الأصل بتاء التكثير وقد قال الأصوليون
إن خطاب الذكور كالرجال أو الإناث كالنساء فواضح والأكثر والأنسب فيما يأتي

النساء

النساء وضعفا بل بتونية أو عرفي انتهى وجمع أيضا عبد على عبيد
وعبدان بضم أوله وكسر ثانيه وتخفيف الباء وتكسر أوليه وتشديد ثانيه وعبابد بقصر
وعبودا أو عبد كسقف وأعابد ومعبوثا انتهى وقال الجلال السيوطي في أواخر عقود الجمان
والعبد عشر وجمعا نظمه ابن مالك منها أحد عشر في بيتين واستدركت عليه الباجي في
آخرين فقال ابن مالك عباد عبيد جمع عبد وأعبد أعابد معبودا معبوثا
كذلك عبدان وعبدان وابنا كذا العبدا وامدحان شئت انتهى وقلت
وقيل بل أعبا وعبود عبوثا وخفف بفتح والعبدان إن تشد وأعبوث عبودن
تحت بعدها عبيدون معبودا بقم فخذ تسد تنيفه ما تقدم من العبودية الإنسان ونحوه
محمول على غيرها هنا مما ينبغي وأما هنا فالمراد بها كما قال شيخنا إبراهيم البيجوري
جميع التقلبين بمقتضى قوله الآتي أنسكه وحجكه لنسائكها في التكليف وتفاوت القوة
والضعف وقال البيضاوي يجوز أن يكون عاما مالك الذوي العقل كلهم من الثقلين
والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطويا في قوله وحجكه وتوجه الخطاب نحوهم
لا يتوقف على الظهور منهم والأعلى فكأنه لأنه كلام صادر على سبيل الرمز والتقدير أنتم
واعترضه التفتازاني فقال وفيه بحث لأنه صرح فيما مر في الناس وغيرهم دون
الملائكة فدل على أن ذاتهم دونهم خصوصا وأعمالهم أنكى لتسوا من أهل الضلال
والطغام وتقدير ذكر فيه بعيد انتهى وأقول لا يظهر البحث ولا تعليله بما قول
البيضاوي ويكون ذكر الملائكة مطويا مع الذي دل على طويه قوله وحجكه لاجتنابه أي
كالحمل أو مفعول لفعل وحجكه فاذهبوا والعبودية أشرف أوصافنا فالعبد وإن كان
كذلك لا يعبد على الإطلاق ليس للعبد ضمن ثم والإشراف من العبودية ولذا
قال تعالى لنبيه أشرف المخلوقات في أسنى المقامات سبحان الذي أسرى
بعبده وقال أوحى إلى عبده ما أوحى وفي أحسن ما قيل يا فوز من كان
عبد سلمى يوجه الشامخ والرأي لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف
بها وقد استشكل تفسير العلم للعبد بحسب معانيهم فقال
ابن عطاء الله العبد هو الذي لا علك له وقال رويم العبد من سلم القياد
من نفسه لربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم أن الكل له تعالى

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

عن ابن عمر رفعه الظلم ظلمات يوم القيمة وروى ايضا عن ابي موسى رفعه ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وروى البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم
دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ
من سيئات اخيه فطرحت عليه وروى الطبراني عن خريمة بن ثابت اتقوا دعوة
المظلوم فانها تحمل على الغمام وروى الديلمي عن ابن عمر اتقوا دعوة المظلوم فانها
تصعد الى السماء كانها الشرار وفي الظلم احاديث كثيرة منها ما رواه احمد والطبراني
وابن ماجة عن ابن عمر بلفظ اتقوا الظلم فان الظلم هو ظلمات يوم القيمة ومنها ما رواه الطيالسي
والبزار عن انس بلفظ الظلم ثلاثة فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما
الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي يغفره
الله فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم واما الظلم الذي لا يتركه فظلم العباد
بعضهم بعضا حتى يدين بعضهم من بعض حتى فلا تظالموا فمتسببة عما قبلها وموكدة
لما يفهم منه ولا ناهية ونظائرها مما مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون ونصب المتناة
الفوقية وعكس هذه المسألة بالنظر الى الرواية والمشهور تخفيف الظاء وهو رواية ايضا
واصله تتظالمون احدى التاءين حذفت في الظاء بعد قلبها ظاء ولبس الادغام اولى نحو وقد احتجوا
التاءين عملا بالاصل كما قال النحاة وفاعله اي لا يظلم بعضكم بعضا لانه لا يجوز فعله
فيستحق الظالم ان يقتص الله منه فالمظلوم وقد يتبع الكثير الرضى الخصم قليلا بعين
الاقتصاص من الظالم للمظلوم مما ادعاه التهم وقال انه استغفر من هذا السباق
العجيب الموحي اليه بتزيه تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اتنهى
رد قول قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهم حسنة
انس المار انفا قد يقال فما ظنكم بغفران الظالم المطالب الا يريد ما شاء اذا لاعقب
لحكمه وقد يهمل الظالم في الدنيا زيادة في استدراجه ليزداد عقابه كما قال تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وكما قال عليه السلام ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ فاخذه اخذ عزيز مقتدر
تعشيه الا لا تظلموا الا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه انتهى

من النوادر بان حكمة انها له ان المظلوم لا يستحق على الظالم الا ان يمكن سيدها ذا الحكم في
الجناية على العبد لسيده والخلق كلهم عباد الله وحق الله تعالى على ظلمه الاهمال وله
الاقتصاص انتهى لان هذا وان كان حقا الا ان الحكمة به لله تظهر وقد ذكر تعالى في
الحديث عن ظلمه على نفسه وعلى عباده ابتغاء لوجهه الكريم احسانه اليهم عفا عنه وغفر
البته وانهم لا يقدرون على حقه تعالى لانفسهم ولا على دفع ضرة عنهم الا ان يكون هو
الميسر لذلك ومن ثم ذكر الخطيب والروياني والديلمي اما في العين او الدين فصارت اربعة اقسام وهي الكبائر
والمغفرة وهاجب منفعة ودفع مضرة في الدين والاخرى والكسوة وهي جلب منفعة ودفع
مضرة في الدنيا والاخرة جزء الاقسام طلب الغرابة فذكر الاقتصاص جاء فيها في الحديث
مانصه وذكر على الصلاة والسلام ان من دعى للظالم فقد تواضع له ان يحصل الله تعالى في
ارضه وقال ويا ظلمة محمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيوطي
نفسه وشكوا ذلك اليه فقال لهم متى يركب قلولي غدا فاشتكي له رقعة ودفعت في الطريق
فلما ركب الرجل بن طولون فك راكعها فنزل عن فرسه واخذ منها الرقعة فنظر فاذا
فيها ملكتني فسرسرتني وقدرتم فقهرتهم وخولتم فعسفتم وردت اليكم الارزاق
فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار لا تفوت غير مخطئة لاستهانتم فلم تقلعوا
او جعتموها وانبا دجوعتموها واجبا دعريتموها اعتماما شنيعا فاما صبرون
وجورا فانا مستجيرون واظلما فانا لله منقلبون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فلما فعل لوقته فيما ذكر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى
مع مظلوم ليعينه على مظلمته ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام
ومن مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه ازل الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام
الاقدام قال ربيعي عبد الرحمن بن مسلم اله الضحاك بعطا اهل بخارى وقال
اعطهم وقال اعفني فلم يزل يستعفيه حتى اعفاه فقال ما عليك ان تعطيهم
انت ولا ترزأهم شيئا فقال اني لا احب ان اعين الظلمة على شيء من امرهم انتهى
وقال الغسيني ذكر عن بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها وعيالهم
ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت ويلك من
ديان يوم الدين اذا انشقت سماء من فوقك وبرز الرب تعالى لفصل القضاء فقال لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا عجوزا ما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الآية
الاخرى التي بعدها في السورة فتلكن بيوتهم خاوية فقال المهدي ردوا عليهم جميع
اموالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تغتط وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده انتهى وحكى كاتب السيرة اخيرا ان الواثق صلى خلف امام فقرأ الآية ولا ترکنوا
الى الذين ظلموا فتبسم الناس فغضب عليهم فلما انصرف قال هذا فهم من ركن فكيف بالظلمة
(الظالمين) وقد فسروا الركون هنا بالميل اليهم فكيف بمن خالطهم وانتفع اليهم وصاحبهم وداهنهم
وربما يعاونهم ويشبه بهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم وعمارة البيعة التي في تفسير قوله
الى الذين ظلموا تعميل البيعة ادنى ميلا فاما الركون هو الميل اليسير كالترين بزيهم وتعظيمهم
فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد فيه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك
بالركون الى الظالم نفسه الموسوم من رأسه الى قدمه بالظلم بل كل الميل شديد بالظلم نفسه والانهماك فيه
ولعل الآية ابلغ ما يقصر فهم البشر عن الظلم والنهي عليه وخطاب الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وآله
للتشديد على الامة هو القرآن الذي نزل عليها تميل الى احد طرفي افراط وتفريط فانه قط
نفسه او غيره بظلم في نفسه انتهت ولما خالط الامام الحافظ محمد بن شهاب الزهري السلاطين
كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله واياك من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك
لكبر سنك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه ﷺ
واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل
الغي بدنوك ممن لم يرد دعاءه ولم يترك باطلا حتى ادنيته اتخذ مركبا قطبا تدور عليك رحى
باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى ضلالتهم وسلما يصعدون فيه الى ظلمهم بدخولك
الفسق بك على العلماء ويصطادون بك قلوب الجهلاء فاسرع ما عمروا منك في حسن ما خربوا
عليك وما اكثر ما اخذوا منك وما افسدوا عليك من دينك فما يرجى ان تكون من كان
الله منهم خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
وانك تعامل من لا يهمل ويحفظ عليك من لا يغفل فراود دينك فقد دخله سقم وهيهي تراكل
فقد حضر السقم البعيد وتاكد على المدخول شيء في الارض ولا في السما وكان لعبد الله بن
المبارك صاحب يقال له اسمعيل بن علية كان يجاريه في العبادة والزهد فتوفي ابن علية امر
الصدقات فكتب اليه عبد الله بن المبارك يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال السلاطين
اضحكت الدنيا ولذاتها تحيلة تذهب بالدين وصرت مجنونا بها يعقل منها
كنت دواة للجهابذة اين روايتك والتواريخ لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما هكذا زل جمال الشيخ في الطين تنبه

اعلم

اعلم ان الاسلام والطاعات لا يتم المقصود منها والاتيان بها على وجه الكمال الا
بسلامة الانفس والعقول والاموال التي بها تقوم الاحوال وانتظامها محرم الله تعالى قتل
النفس والمعاهد بغير حق لان القتل فيه ابطال المقصود بقطع الوجود وبليه الضرب والجرح
وقطع الاطراف فانه قد يفضي الى القتل وانما شرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع ضرره
على المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا القصاص
زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط ليبقى النوع بالاتقاء بالرجال فينقطع النسل
فيكون سببا لرفع الوجود وهو ترتيب من قطع الوجود وحرم الزنا لما يختلط الانساب فينقطع
التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر العثرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس لان بعض الصور فيها اعظم من بعض
فان ما ظهر منها يمكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ
الانسان ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا
تعرف فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا كلم من يكلم عليه كذلك وتلف المال بشهادة
الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم او بالربا واما القمار فربما يتوهم من هذا انه
اكل مال المسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء وحكمه الغصب ولكن الخيانة في الوديعة
وكذلك واما الاعراض فحرم تخوض فيها ليلا يودي الى التقاطع والتدابر ربما ادى الى
القتل وحرم سببه المسكر لان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود
في وقت الشاس فهذه الانواع كلها من الظلم الذي حرمه الله تعالى على كل حال
ولما ذكر سبحانه وتعالى ما تفضل به من العدل وتحريم الظلم على العباد اتبعه بذكر احسانه
اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة ولا على دفع مضرة الا
ان يكون سببا فيه هو المسبب لهم ذلك فكل ما من جلب المنفعة ودفع الضر اما ان يكون
في الدين او في الدنيا فصارت الاقسام اربعة الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة
ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا
وهم هذه الاقسام الاربعة طلب الهداية فلذا افتتح بها فقال يا عبادي الخ وكرر
النداء مع كل واحد من الاقسام لشرفهم وتعظيمهم وتذكيرهم بانهم عباده تعالى
كلهم صادر عن كلك يضارع انه مرد وكل جمع ظاهرها بحسب ما تضاف اليه لانه

مشير الى ما

هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدي هو طريق الرشد المأمور
بسلوكه وهو طريق النجي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين
وقال القشيري وغيره الهداية تشتمل انواعا لا تحصى لكنها تنحصر في اجناس متباينة الاول
افاضة القوى التي يتمكن بها المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس
الباطنة والظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر
وقيل للثديين الثالث الهداية بانزال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال
الكتب واليه الاشارة بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبقوله تعالى
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر بما
الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم لا ينال الا
الانبياء والاولياء واليه الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبقوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الشر الاخص هو بيته الله وموعظته
للناس بما جاء به من الرسل اذا اريد بها ما يعم الشرايع قيل ارسال الرسل كما
قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين او معرفته
للخلق عن مقتضى طبعه الى النظر المودي الى معرفته تعالى او امتثال ما جاء
عنه اذا اريد بها ما خارج عن مقتضى طبعه من النظر المودي الى معرفة الله تعالى
وبيانه ان الله تعالى خلق النفوس بقواها وطبايعها وما ارصدلها من الاهوال والمحن
حايلة الى الضلال فمن اراد ضلاله ارسل عليه سجحية وخلى عنه ومن اراد هداه اقتضه
عارضه باسباب الهدى فصده عن الضلال فاهتدى فينبغي لمن رأى عنوان اثار
هدى ان يعلم انه من الله تعالى حتى يزداد شكره وحمده ليزداد هداه بصادق وعده وقوله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم المغنين فلا بناء في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة الاولى كما يرشد اليه ما روي خلق الله الخلق على
معرفته فاغتالتهم الشياطين فاجتالتهم عن المعرفة والمراد بالفطرة هنا فقدان ما
اصلاب ابايهم فتقع الولادة عليها حتى يحصل التغير بالابوين وقيل ما قضي على المولود
من سعادة او شقاوة فمن علم الله انه سيصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه سيصير
كافرا ولد على الكفر وقيل معرفة الله والاقرار به وان عبد معه غيره والاصح ان معناه ان

حوفزله تعالى وكلمه اياه يوم الغيبة وفدا وضال بالضاد المعجمة وتشديد اللام من الضلال ضد الهداية
وهو في اصل اللغة الغيبوبة يقال ضل الطريق وضل عنه من باب ضرب ضلالا وضلالة ترك عنه
فلم يهتد اليه فهو ضال هكذا في الصحاح وهي اللغة الفصحى وهي التي جاء بها القرآن في قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين
اصله ضلل كسبب من باب تعب والاصل في الضلال الغيبة ومنه قيل للعيوار الناصح ضال لانه يذكر الراعي والجمع الضلال
وفي الكشاف حقيقة اصل الضلال في اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء اذا غاب فيه ومنه قول الرجل الذي قال للشيخ
اذا مت فادفني قرة روحي في الزرع لعلي اضار بي اي يختفي موضعي عليه وضل الكافر اذا غاب عن الحجة
ومن هذا قوله ائذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت وصرنا ترابا ومنه قوله تعالى سورة الانعام وضل
عنكم ما كنتم تزعمون يعني غاب عنكم ذكر الالهة ويطلق الضلال ويراد به النسيان ومنه قوله تعالى ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى ويقال ضل اذا اخطأ الطريق ورجل مضلل اذا توجه لغير
قارة لم تسلك فتحير كالوبار عن الممثل ابن سارويا وليس المراد بالضلال المحبة كما في قوله
تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة ليوسف
وكما قال بعض المفسرين في قوله تعالى ووجدك ضالا اي محبا لك فهداك ويطلق الضلال ويعني
عدم العلم بتفصيل الامور وعليه جل اكثر المفسرين من قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير
عالم بتفصيل شرعك وقوله تعالى كلك ضال الا فاقد طريق الهداية اي كل طريق غير طريق
من الضلال وهي فقدان طريق لا توصل الى المطلوب وقيل سلوك طريق لا توصل اليه
وضلال الطريق العدول عن سننه وفي الثلاثة ضلال ايضا عن الشيء بمعنى غاب عن الشيء
على حدود وجوك ضالا فهدى اي غافلا عما يوجيه النكر فهداك اليه بالوحي وهو على حد قوله
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
لنزيرو وما يقتضيه طبعه من الراحة من التكاليف واهمال النظر المودي الى معرفة الحق
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه الا من هدية بفتح الباء رمى بتقدي بنفسه ومالي
وبللام يقال هداه الله الطريق واليه ولده الهدى اية وهدية بكسرها ارشده والهدى بضم الهاء
ووقع الدال الرشاد والدلالة قائمة في الناموس وفي المغرب اصل الهداية لغة الدلالة بلطف
ولذا كانت تستعمل في الخير لانها كما قاله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي عرف اهل الحق هي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب حصلا او لم يحصل وعند المعتزلة الدلالة الموصلة اقول
بعضهم ولا تتراخ بينهما في الحقيقة لان الهداية تجي تارة بمعنى خلق الاهتداء نحو يهدي من
يشاء فلهذا نفى الهداية في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت وتارة بمعنى بيان طريق الحق
فلهذا نسبت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وذكر ابن الخازن في تفسير قوله تعالى هذا بيان للمتقين وهدى وموعظة للمتقين ما
نصه فيه فرق بين البيان والهدى والموعظة لان العطف يقتضي المغايرة فالبيان

الحميصة عليه اسبوعا حتى بعث الى معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذى
لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى حبتة
كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته على ما فى فقال يا بنى هكذا احسن رجا الخالق ولم
يس الحلوق انتهى وقال الشيخ داود الانطاكى فى تذكرته ما نصه الجوع لا يدع لصاحبه طعاما فتوكل
عبد الرحمن بن ابى ليلى يقول يا كل فى النهم للامرة فادخله الجوع وساء اخلقه ثم فتح بعد خمسة عشر
يوما ظانا انه خارج فوجد فاعيا فصار يقول تصل بعد وضوء فقال انما عناج الى الوضوء من ناكل
ويشرب وانا على الطهارة التى ادخلتنى عليها واشتد الروم امرأة فى زمن سيف الدولة فرمت
ومشت ما شئ وسخ لتزنا كل شيا فقال لها سيف الدولة كيف قويت على المشى فقالت كلما جعت
وارت قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع قال وفى الحديث لا يدخل ملكوت السماء من ملاء
بطنه وقال العايشة اذ سمعت قرع باب الجنة فيفتح لك قالت وكيف ندرى لك بالجوع والظمأ
وقال ايضا ما من عمل احب الى الله من الجوع والقلق الزمخشرى لكسيل اهل القبور ما
سبب قصر اعمالكم فقالوا التخمة ولقد احسن من قال ما ترميت الطعام القلب الا زاد ذكرة
كزرع اذا بالماء فاق المدى وان ليبيا يرتضى نفس عقله بما كل لقمانه لقد ضل سعيه
وقال ايضا اخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عايشة رضى الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكلت فى اليوم مرتين فقال لى اما تحبين ان تكونى لك
شعار الاجوع فكد الاكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين وصح من الاسراف
ان تاكل ما اشتهيت واخرج الشيخان وغيرهما المسلم يا كل فى معا واحد والكافر فى سبعة
امعا واخرج مسلم اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم
انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب فى معا واحد والكافر فى سبعة امعا واخرج
احمد والبزار بسند جيد رجاله ثقات اكثر الناس شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة قاله
عليه الصلاة والسلام لابى جحيفة لما يجشا قال فما ملات بطنى منذ ثلاثين سنة انتهى
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته عار بالنهار المهلة فاطلبونى اكسكم خرج كلكم مضمومة
مقدورة على اكما المحذوفة الالف الساكنين وفعله عرى كرضى ففى القاموس العرى بالضم
خلاف اللبس عرى كرضى عريا وعرية بضمهما وتعرى واعراه الثوب وعنه وعراه تعرية
فهو عريان ذا وجع عرايان وعار والجمع عراة وهى بها وفرس عرى بالضم بلا سرج

وجله

وجله كسوته صلة من او صفتها خاستكسونى اكسكم بفتح همزة اكسكم وسكون الكاف
وضم السين المهملة مجزوم فى جواب الطلب بحذف الواو مفاتيح كسى يكسو كزيغو
فتى الصحاح كسوته ثوبا فاكتسى انتهى قال الامة والكفى شرح السراجية اكسكم بفتح الهمزة
وكسر السين وضمها انتهى وهو يقتضى ان الامة مجوز ان تكون ما على انها من باب رمى ايضا
ولبس ارة وفى القاموس الكسوة اى بضم الكاف قريبة بدمشق والثوب ويكسر وايضا
وكساء وكسى كرضى لبسها كاكتسى وكساة البسه ورجل كاس ذو كسوة انتهى فتامله وفى
هذا الحديث قبله اشارة الى ان جميع الخلق مفتقرون اليه سبحانه وتعالى وحاجون قرع على جلب
مصالحهم ومنافعهم ودفع مضارهم فى امور دينهم ودنياهم وانهم لا يملكون لانفسهم
شيا من ذلك كله الا ان يملكهم ويسهل لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم ويتفضل عليهم
بالهداية والرزق ومن لم يتفضل عليه بذلك فانه يحرم خير الدنيا والاخرة وفى ايراد الله تعالى
من يشاء الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فلا حول ولا قوة الا بالله ولا
استمساك الا بحبل الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من
بعده وقد استدل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والتسليم من الهوى الجليل بتوحده تعالى
بالخلق وبخبره على انه لا الة غيره ولا معبود سواه حيث قال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وابا وكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى
هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر
لى خطيئتى يوم الدين وذلك لان من تفرد بخلق العبد وهدايته وبرزقه واصلاحه وامانته
فى الدنيا وبمغفرة ذنوبه فى الاخرة هو المستحق ان يفرد بالالهية والعبادة والتوكل
والتضرع اليه والاستكانة بين يديه وقول له تعالى عز من قايل الله الذى خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شى سبحانه وتعالى
عما يشركون وفى حكم عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ابن ادم انك اسوء
ظنا بربك ظنا حين كنت اجهل عقلا لانك تركت الحق حين كنت جنينا محمولا
وخرجت مكفولا ثم ادرعتك عاقلا فاوجبت وتركت وبلغت اشركت

عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا واخرج
اخرجه الحاكم عن ابن عباس رفعه من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال ابن رجب وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان عبدا اذنب ذنبا فقال اي رب اني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي وفي الصحيحين عن ابن ابي طالب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ركب دابته قال الحمد لله ثلاثا وكبر ثلاثا وقال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك وقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب
اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اخرجه احمد والترمذي وصححه قال وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لله ارحم بعبده من الوالدة بولدها قال وكان لعطف
اصحاب ذي النون يطوف وينادي اي ابن قلبي من وصر قلبي فوخلر يوما بعض السكك فوجد
صبيا يبكي وامه تضربه وتكرر اخرجته من النار واغلقت الباب دونه فجعل الصبي يلتفت
يمينا وشمالا لا يدري اين يذهب ولا اين يقصد فرجع الى باب الدار فجعل يبكي ويقول
يا اماه من يفتح لي الباب اذا اغلقت علي يا امي ومن لي غيرك ومن يحنو علي من نفسك اذا ظرد تني وهو
الذي يوصيني اذا غضبت على فرحته امه فنظرت من خلل الباب فرحمت ذلك وفتحت له
الباب فوجدت ذا النون واضعا خده على عتبة الباب واخذته حيرة وضعفة في وجهها فجعلت تقبله
وتقول يا قرة عيني ويا عزيز نفسي انت الذي حملتني على نفسك وانت الذي عرضتها لما حل
بك لو كنت اطعتني لم تكوني حيث ما ترينها فوجد الفتى ثم قام فجعل وقال قد وصرت قلبي
قد وصرت قلبي قال ونذكر قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله فان فيه اشارة الى ان المذنبين ليسوا كلهم
من يلجون اليه ويعولون عليه في مغفرة ذنوبهم بل منهم من يذكر بتذكير الله تعالى كما ذكر في قوله تعالى في حق الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم فرتبت توبته عليهم على ظنهم
ان لا ملجأ منه الا اليه فان العبد اذا خاف من مخلوق هرب منه وفر الى غيره واما من خاف
من الله فانه لا ملجأ منه ولا مهرب يهرب منه الا هو فيهرب به منه الى الله كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في دعائه لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك وكان يقول اعوذ برضاك من
سخطك وبعفوك من عقوبتك واوبك منك وقال الفضيل بن عياض من خاف الله لم يحب ان
اخلاط ظلامها وارحى الليل سربالا سترها الا ان ذا الجلال جل جلاله مي اعظم مني
جودا واكرم الذين يعاصون وانا اجمع اسباب الهلاك فمن مقاطع كانهم لم يعصوني
والتولي

والتولي حفظهم كانهم لم من نبوا ضا بيني وبينهم اجرد نالفضل على العاصي وانتظر على المسيء
دالة دعاني فلم اجبه اني اتاني بيابي محبته انا الفضل ومني الفضل انا الجواد
وهي لكم دعوته اكرم مني كرما ان اغفر العاصين بعد العاصي ومن كرمي ان
اعطي العبد ما سالني واعظم مما لم يسالني ومن كرمي ان اعطي التائب كان لم يعصني
فاني عني بهم الخلائق واني عن بابي يفتح العاصوف خرجه ابو نعيم وبعضه في الحرف
اسات وله احسن وجسنك تابا فاني لعجوز عن حوائجها حي سوحل غزا فكان
غازه ظفر فاحوجه على الارض احيب تبسعفا الشمس حكمة التوطئة لما بعد الفا
بما قبلها اي في هذه الجملة ان غير المصر ور المحفوظ لا ينفك غالبا عن المعصية في
يلزمه ان يجزم لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المراد هنا من الاستغفار اذ ليس فيه مع
عدم اقلاعه بقلبه وندمه بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يحتفي عن توبته
او يوخرها الى اجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا امل التوبيخ ما ينبغي منه كل مومن لانه
اذا لم الله تعالى خلل الليل بطاعته وتيسيره من الرياء استحى منه ان يفوته وفاته الا
في دنك وان يصرف ذرة من اتى المعصية كما انه يستحي بالجملة والطبع ان يصرف شيا
من النهار حيث يراه الناس للمعصية انتهى فاليك لازم على سبعة اشياء عاش سعيدا وان مات شهيدا
وهي ان يقول عند ابتدا كل شي بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله وعند رويته ما يكره
لا حول ولا قوة الا بالله وعند رويته ما يستعظم لا اله الا الله وعند اصابة مصيبة انا
انا لله وانا اليه راجعون وعند اتيانه ذنبا استغفر الله وعند ارادته ان يفعل فعلا
سافعل ان شا الله فينبغي للشخص ان يعود نفسه على ذلك فيقولها بلسانه
مستحضرا معانيها بقلبه ولو اجالا وروى عن وهب بن منبه ان ابليس لعنه الله لقي
يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فقال له يحيى عليه السلام اخبرني عن طالع
بني ادم عندكم فقال ابليس اخزاه الله اما صنف فتهم فهم عسكر معصومون
لا اقدر عليهم بشي واما الصنف الثاني فهم في الدنيا كالكرة في ايدي
الصبيان فتلعبوا انفسهم واما الصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا
نقتل على اصولهم حتى ندرك حاجتنا منه يا عبادي الكم بكسر الهمزة لان تتبعوا
مضرعي قال الشيراجيني بضم الضاد وفتحها وظاهره انها روايتان وقال في

المرحمة برؤيته صلى الله عليه وسلم لهم وقراءته عليهم وسؤالهم منه الزاد لهم ولدوابهم على كيفيات مختلفة
ولا يسقط عنا ما كلفنا به من خراقامة الجمعة او فروض الكفايات بفعلهم لما مر انهم وان ارسل اليهم صلى الله عليه وسلم
وكلفوا بشرعه اجماعا عاصرونا ولم يكلفونا لعدم تكاليف اختصوا بها لا لعدم تماصيلها ولا ينافي هذا الواقع
عليهم بعض الاحكام كالعقاد الجمعة بهم معنا وصحتها ما حتهم لنا والجمهور على ان حوضه يمتد بين وبين حوضنا
وقول ابي حنيفة ومالك لا يملؤها ونوا بهم النهاية من النار بالغواني رده عليه انه نقل عن ابي حنيفة انه اضاف
من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان انتهى وقال النووي في شرح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم فقلت
همت ان اربطه حتى تصبحوا تتناولوا منه اجمعون او كلكم تطلعون به على ان الملائكة قالت دليل على ان
الجن موجودون وانهم مؤمنون بعض المؤمنين قال واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فمحمول على الغالب فلو كانت رؤيتهم حالة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن روسته اما هم فكان يرى انه كان يربط
ليتناوله اليه ويلعب به ولدان اهل المدينة وقال الغافقي عياض وقيل ان رؤيته على خلقتهم وصورهم الاصلية
ممتنعة لظاهر الاية الا لانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنوادم في صور غير صورهم
كما جاء في الاثار انتهى قلت هذه دعوى مجردة قال لم يصح لي مستند فهي مردودة وقال ابو عبد الله المازري الخ
اجسام لطيفة تراءى وحانية فيحتمل انه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يعود الى ما كان عليه حتى تناول الغنب
بيدان خرقت العادة امكن غيره لكن انتهى ما في مسلم جلية كانوا الخ جران على انثى متعلق بكانوا
واثنى فعل تفضيل من التقوى اصله اوقى اسم من اتقى واصل التقوى الوقيا فقلبت الواو فيه ياء وقلبت الياء الزائدة
تاء فادغمت واجتلبت الهمزة للابتداء بالساكن واخرا فبين الاسم وبين الصفة تخزيا وصوبا قال في المرقاة
واما شرعا فالتقوى اجتناب المنهيات وفعل المامورات وعرى بن جرهو لغة جعل الشيء بينه وبين ما يقيه
اي على اصلح قلب رجل واحد منكم اي ابهاها طهورا والقلب لغة الخالص من كل شيء ومحض كل شيء وبضمتين
منبه والفكر ومحض كل شيء وبضمتين سوار المراة والحية البيضاء ومنبعة النخل واجود
حوضا ويتلك والجمع اقلبة واقلاب وقلوب وقلبة انتهى وقال ابن حجر في بعض حواشيه
ان الحلالين والحرام بين شبه القلب لفقد مشترك بين
كوكب مودود والخالص والكدر ومنه قلب النخلة بتثليث
اوله ومصدر قلبت الشيء رددته على بدايته والانا قلبته
على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه ثم نقل وسمي به
المضغة المخصوصة لسرعة الخواطر فيها وترددها فيها كما
قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب قال

قال وفي الحديث ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح لكنهما التراوح فانه وفي بعضه
وبين اصله وهن ثم قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب
الا التغيير انتهى قلت وقال الشراجيني في شرح ذلك الحديث ايضا القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفؤاد كما قال الواحدي وقال الامام الرازي وهو الاحسن قال غيره الفؤاد عضو القلب والقلب
جبه وسويداؤه وبهذا يزول قوله صلى الله عليه وسلم في اهل اليمن الين قلوبا واراق افئدة والفضاء انهما
مترادفان والقلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان الكلام الخ في الفؤاد ويعبر عنه بالصدر كما في قوله تعالى الم نشرح
لك صدرك ويعبر عنه بالنياب كقوله تعالى وثيابك فطهر على احد التفاسير وقوله الشاعر فشككت بالرمح الطويل ثيابه اي قلبه وقد يطلق القلب على العقل حسبما اشار اليه الزركشي
لمن كان له قلب اي عقل فقيامه به وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو سمي القلب قلبا لتقلبه
ولذا ورد في الحديث ان القلب ليتقلب اكثر من تقلبها الرياح بفلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر وفي رواية بعضهم وما سمي
القلب الا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل وقال اخر كان لي قلب اعيش به فباع مني
في تقلبه رب فاردده علي فقد قال ضبي في تقلبه واغث حادي الاظعان مستغيث
اولانه خالص في البدن وخالص كل شيء قلبه اولانه وضع في الجسد مقلوبا والقلب لغة صرف
الشيء الى عكسه ومنه المقلوب انتهى فدعاء الانسان على قلبه اذا صلح صلح الجسد جميعه واذا فسد
فسد الجسد كله كما في الحديث وقال بعض العارفين القلب اوعية فاذا امتلات من الحق ظهرت
انوارها على الجوارح واذا امتلا من الباطل ظهرت ظلمتها عليها وقال الغزالي القلب مضغة
لها ابواب ينصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هو ذي يرمي اليه بالسهام ومثل مراة منصوبة
تجتاز عليها الاشخاص فتراي فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة
من انهار مفتوحة اي فاذا انضف فيه مياه طيبة طاب وبالعكس العكس وقال بعضهم صلاح
القلب في خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلو الباطن ولزوم الحلال وقيام الليل والتضرع في
السحر ومجالسة الصالحين وقد نظمها بعضهم بقوله دواء قلبك خمس عند قسوته فذمه عليها ترى والظ
خلا بطن وقران تدبره كذا تضرع باكن ساعة السحر كذا قيام كل جوف الليل اوسطه واتل تحز شرفا
اهل الخير وزاد بعضهم الوحدة والصمت وترك استماع فرض الناس وفي اربعين حجر وراس
ذلك تحري اكل الحلال واجتناب الشبهات فانها تورثه قسوة وظلمة وتجره الى الحرام وقال
صلى الله عليه وسلم في من غزى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قائمتان لا يغيضهما نفقة ومثل المثل بالمخيط اذا ادخل البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات عيانا واكرهها والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ما انتهى وقال ابن حجر وهو في راي العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء من الخزائن الالهية لا ينقصها شيء البتة لانه لا نهاية لها والنقص انما يكون في المتناهي محالا بخلاف ما يتناهى كالبحر وان جل وعظم وكان اكثر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء بل قد يزيد بذلك على الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص الخ وقوله الخضر لموسى صلى الله عليهما وسلم ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور الذي رأياه يترشف من هذا البحر وعبر بعضهم فرق بين هذين وان العصفور ينقص منه بخلاف المخيط اذا دخل فيه شيء اذ الابرة اذا دخلت في الماء يتعلق بها منه شيء وان لطف وانكار ذلك عناد وتظاهر ليس المراد فيها حقيقتها وانما كل منها مثل تقريبي للافهام يعلم منه ان لا نقص في تلك الخزائن الا في علم الله البتة لا لعموم نقص ما البحر من عزا المخيط ونزة العصفور فالخاتم يعين ادخال المخيط في البحر والاعطاء من تلك الخزائن عدم النقص من حيث المشاهدة الصورية فيها وان افترقا في ان ما البحر ينقص بهذا الفعل في الحقيقة ولو قليلا بخلاف تلك الخزائن فانها لا تنقص بالاعطاء شيئا من حين خلق السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى ما لا نهاية له لما تقرر من استحالة نقص ما لا يتناهى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن سحا اي سيلا دائما ليلا ونهارا اي دائمة فيها لا يغيضها اي لا ينقصها شيء ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض لم يغض ما في يمينه اي لم ينقص شيئا مما في خزائن قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وليس الزمان هنا كما قرر لاستيقوف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده في اسرع وقت تعلق الارادة به فعبر عن تلك السرعة بتوسط كن اذ لا يمكن اقل منه في العقول فقدرته تعالى صالحة للاحاد دائما لا يعجزها عجز ولا قصور ولا خلل ولا فتور وحكمته تقتضي المثل هنا بما ذكر انه غاية ما يضرب به المثل في القلة اذ البحر من اعظم ما نعاينه والابرة من اصغره وحكمته تقتضي ذلك المثل اشارة للنعمة المحلوقة وهي يتصور فيها النقص كما يأتي انتهى وقال ابن حجر المراد بهذا اي بقوله لو ان اولكم الخ كما قررته بحانه وكمال ملكه وان ملكه وخزائنه لا تنفد ولا تنقص بما يعطا ولو اعطى الاولين والاخرين من الجن والانس جميع ما سالوه في مقام واحد وفي ذلك حث للخلق على سؤاله تعالى وانه ال كهوا بجهة به وفي الصحيحين عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم فلا يقل اللهم ان شئت واكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء وقال ابو سعيد الخدري اذا دعوتم الله فارفعوا في المسيلة فان ما عند الله لا ينفد شيء واذا دعوتم فاعزموا فان الله لا مستكره له وفي بعض الآثار الاسرائيلية يقول الله عز وجل ايوملك غيري للشواء والثواب بيدي دانا الحي القيوم وهو حي غيري ويطرق بابه بالبكرات وبيدي مفاتيح الخزائن وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي ظن بابي قلته فخيبته له انا غاية الامال فكيف تنقطع الاحاديث ولي الخير انا ينبغي عبدي اليس الدنيا والاخرة والكرم والفضل كلها لي فما تمنع الملوك ان يملؤن لو جمعت اهل السموات والارض في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد منهم مسالته اعطيت الجميع ما انتقص ذلك من ملكي عضوة فكيف ينقص ملك انا قيم عليه اروسا لله نظير من رحمتي وبوسالمي عطائي وتريد على بحاري قال وقوله لم ينقص ذلك مما عندي الخ فان لان ما عنده لا ينقص البتة كما قرر تقدم ينفد وما عند العباد فان البحر اذا غمس فيه ابرة ثم اخرجت لم ينقص من البحر بذلك شيء اكثر لو فرض انه شرب منه عصفور شيئا فانه لا ينقص البحر البتة وكهذا فاضرب لموسى عليها الصلاة والسلام هذا المثل في نسبة علمها الى علم الله عز وجل وهذا لان البحر لا يزال تمد مياه الدنيا وانهارها الجارية كلها اقل منه لم ينقص شيء لانه ما هو ازيد مما اخذ منه وهكذا اطعام الجنة وما فيها فانه لا ينفد ابدا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقد جاء انه كلما نزعت عوة عاد مكانها مثلها وروى مثلاها فهي لا تنقص ابدا وكذا ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الكسوف وارايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا خرجاه في الصحيحين من حديث ابن عباس وخرجه الامام احمد من حديث جابر ولفظه ولو انتبكم به لاكل منه من بين السماء والارض لا ينقص منه شيء وهكذا الحم الطير الذي ياكل اهل الجنة يستخلف ويعود كما كان حيا لا ينقص منه شيء وقد روى تفاعيل النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه فيها ضعف وقاله كعب وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي من قوله قال الابراهامة وكذلك

اذا اراد تحقيق عبده وهو اتيانه اعانه ووفقه لطاعته فكان توفيقا منه واذا اراد خذلان عبد وكله الى
نفسه وخلى بينه وبينها فاغواه الشيطان لغفلته عن ذكر الله تعالى واتبع هواه وكان امره فرطا
وكان ذكر علا منه فان الحجة قائمة على العبد بانزال الكتب وارسال الرسل فاذا لم يعمل الا على الله
حجته فالمعول فيه وجود الحرمان كان المراد من وجود ذلك في العباد فاما ان يكون ما مورا به لله
على ما وجد من اعمال الصالحة التي محل لمن في الدنيا يجازى تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ويكون ما مورا بالوم
نفسه على ما فعلت من الذنوب التي وجد عاقبتها في الدنيا كما قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فالمومن اذا اصابه في الدنيا بلاء رجع على نفسه باللوم
ودعاه ذكر الى الرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار وفي المسند للامام احمد وسنن ابي داود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى
من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل من عمره وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله
اهله واطلقوه لم يدر لم عقلوه ولا لم اطلقوه وقال سلمان الفارسي المسكين ليس له ثواب
كفارة لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الكافر يبتلى فيثاب كمثل البعير اطلق فلم يدر لما اطلق
وعقل فلم يدر لم عقل وان كان المراد من وجود خير آو غيره في الاخرة كان اخبارا عنه تعالى
بان الذين يجدون الخير في الاخرة يحمدون الله على ذلك وان من وجد غير ذلك يلوم نفسه حين
لا ينفعه اللوم فتكرت الكلام لتكرر لفظ الخير والنهي وعصاه الخير كما في حديث ضالة الابل
كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار والمعنى ان الكاذب عليه صلى الله وسلم عليه يتبوء مقعده
من النار وقد اخبر الله تعالى عن اهل الجنة بانهم يحمدون الله تعالى على ما رزقهم من فضله
فقال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب واخبر تعالى
عن اهل النار انهم يلومون انفسهم ويمقتونها اشد المقت فقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فاخبر ان مقت الله اكبر من مقتهم انفسهم وقد كان السلف الصالح يجتهدون في الاعمال
الصالحة حذرا من لوم النفس عند انقطاع الاعمال وفي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ما من
ميت يموت الا ندم ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا

يكون استعتب وقيل لبعض من طال عمره وقد قصرت عن بعض ما تصنع من الاجتهاد فقال والله لوددت
اني آت فاخرج في ان لا اعذب بنار الله لاجتهدت في العبادة فقيل لبعض ذاكل فارجى تعذر بان
ان دخلت النار الا الوجه اما بالعكس ما احتمل في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم فاعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وانقطعت عنهم الاماني ورفعت عنهم الرحمة واقبل كل منهم يلوم نفسه وكان عامر بن
عبد قيس يقول والله لاجتهدن ثم والله لاجتهدن فان نجوت فرحمة من الله والا لم الم نفسي
وكان زر دعوني ابن عباس يقول لابن المنكدر ولصفوان بن سليم اجد الجد واكدح اكدح فان
يكن الامر على ما تحبون كان ما عملتم فضلا والا لم تلوما انفسكما وكان مطرف بن عبد الله
يقول اجتهد واني العمل فان يكن الامر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في
الجنة وان يكن الامر بيد الجبار تعالى وتقدس لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل نقول قد علمنا فلم يعفنا فذكر العلل انتهى كلام ابن رجب وهو كلام نفيس
لا اعتراض فيه الا في قوله نهي اوله والشر كله من ابن ادم الخ فان الذي عليه اهل السنة
والجماعة ان الخير والشر كله من الله تعالى لقوله عز وجل قل كل من عند الله فالهوا للوم لا يكاد يدرى
يفعلون حوبتي الا ان يريد انه من عند ابن ادم اي بسببه تعلقا للادب فتامل
وقال ابن حجر في شرحه ذا صحيح هنا اي في قوله فلا يلومن الا نفسه للتاكيد بالنون
تحذيرا من ان يخطر في قلب عاص ان يسخط اللوم غير نفسه وليس كذلك لان الله تعالى
اوضح واعذر حتى لم يبق حجة لاحد قال وفيه اما الى ذم ابن ادم وقلة انصافه فان
يحسب طاعته من عمله لنفسه والسند هالي التوفيق ويتبرا من معاصيه ويسندها الى
الاقدار فان كان لا تقوم له بما يزعم فهلا كان ذكر في الامرين وان كان له تقوم فلم
ينفيه عن احدهما قال ووجه خلو هذا الحديث بهذه الجملة التنبيه على ان عدم الاشتغال
بنحو الاطعام والستر لا ينافي فضل التكليف والفعل تارة وتارك اخرى لانا نقول وان علمنا
انا لا نفعل لكنا نحس بوجدانا الفرق بين لذة الاضطرارية لذة المتعبد
والاختيارية لذة السليم وهذه التفرقة راجعة الى تحسين محسن ومسيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جزا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر فاسعيد بن عبد العزيز
كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم
وغيره قال وبرجال اسناده حتى الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر
دمشق فاجتمع في هذا الحديث جل من الفوائد ومنها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله
بالدمشقيين رضي الله عنهم وبركتهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لنوائر عظيمة
في امور الدين وفروعه والاداب ولطائف القلوب وغيرها والله الحمد قال ورويناعن
الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله انه قال ليس لاهل الشام حديث اشرف
من هذا الحديث انتهى كلام النووي في اذكاره بحروفه ورواه الامام مسلم
في صحيحه عقب كتاب الفضائل بالفظ الذي سرحناه

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال حدثنا
مروان يعني ابن محمد الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث ثم قال قال ابو سعيد كان ابو ادريس
الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه اي اجلالا لهذا الحديث
قال وبهذا السند قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو مسهر قال
حدثني سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير ان مروان قال في حديثنا
حدثنا قال ابو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا علي
ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا ابو مسهر فذكروا الحديث بطوله
ورواه مسلم ايضا بسند ثالث لكن الحديث فيه خفايسيرة
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الوارث قال حدثنا هما قال حدثنا قتادة عن ابي قلابة
عن ابي اسما محن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه عز وجل اني حرمت علي نفسي الظلم وعلى
عبادي فلا تظالموا قال وساق الحديث بنحوه وحديث ابي ادريس
الذي ذكرناه اتم منه انتهى لفظ مسلم بحروفه ورواته الكوفيون
بعضهم غير دمشقيين

واما ذكره الامام احمد
باسانيد مختلفة والفاظ كذلك قال في الموضع حدثنا عبد
الرحمن وعبد الصمد المعنى قالا حدثنا هما عن قتادة قال عبد الصمد
حدثنا قتادة عن ابي قلابة عن ابي اسما وقال عبد الصمد الرحبي
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل
اني حرمت علي نفسي الظلم وعلى عبادي الا فلا تظالموا كلكم بني ادم
مخطئ بالليل والنهار وانا استغفري فاغفر له ولا ابالي وقال يا بني ادم
كلكم ضال الا من هديت وكلكم كاسر الا من كسيت
وكلكم جائع الا من اطعمت وكلكم كاسر الا من سقيت فاستهدوني
اهدكم واستكسوني اكسكم واستطعموني اطعمكم واستسقوني اسقكم يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وحيكم وانسكم وصغيركم وكبيركم وذكركم وانثاكم
قام عبد الصمد وحيكم وميتكم على قلب اتقاكم رجلا واحدا ما نزيد
في ملكي شيئا الا كما ينقص راس المخيط من البحر كذا في نسخة بسفينة

وقال في الموضع

حيا

وقال في الموضع الثاني حدثنا ابن نمير قال حدثنا موسى يعني ابن المسيب
الثقفي عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا عبادي كلكم مذنب الا من
عافيت فاستغفروني اغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي
غفرت له ولا ابالي وكلكم ضال الا من هديت فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير
الا من اغنيت فسلوني ارزقكم ولو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان
حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسالوني فاعطيت كل سائل
مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

وقال في الموضع الثالث حدثنا عمار بن محمد بن اخت سفيان الثوري
عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم
مذنب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم ومن علم اني اقدر على المغفرة
فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي وكلكم ضال الا من هديت فاستهدوني
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسئلوني اغنكم ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب من قلوب
عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم

وقال ابن حجر المكي واخرجه احمد والترمذي وابن ماجة بزيادة يا عبادي
كلكم مذنب الا من عافيته فاستلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بغفر له ولا ابالي وكلكم فقير الا
من اغنيت فاسئلوني ارزقكم ولو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم
اجتمعوا فسالوني وكانوا على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة
ولو اجتمعوا فكانوا على قلب اشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو ان
حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسال كل سائل منهم ما
بلغت امنيته ما نقص من ملكي الا كما لو كان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم نزعها
ذلك باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء
اذا اردته ان اقول له كن فيكون انتهى واقول قوله زيادة يا عبادي كلكم مذنب
لان الذي قدم مسندا احمد ما نقلناه عنه قريبا من ثلاث روايات وليس فيها ذكر الاصل الذي
تقدم وزيادة ما ذكره بعد له يا عبادي كلكم مذنب الخ بل فيه ما يغيره من لفظ هذه الرواية
فتطرق كذا رواية الترمذي التي ذكرناها انفا ليس فيها الا صدر هذا الحديث وهو الزيادة بل لفظ اخره فيعطى
وقد صحح ابن رجب في شرحه واخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجة من رواية شهر
ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى يا عبادي كلكم ضال الى اخره بلفظ ما نقلناه عن الترمذي حرفا حرفا فعلمت
هذا الاختلاف في اللفظ مع اسناد كل منهم الحديث الى ما اسلفوه اليه الاخر وغايته
ما يقال ان لكل واحد رواية

ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسالني كل سائل منهم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سائل منهم ما سال ما نقص ذلك مما لدي الا كما لو ان احدكم مر بشفة البحر فغمسها
ابرة ثم انتزعها ذلك لان لا ينقص من ملكي ذلك باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي
كلام وعذابي كلام اذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون هكذا ما في
المسند واخرجه الترمذي وابن ماجة عن ابي ذر بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب
الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة
ولو ان اولكم واخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على
اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل مسائل منكم ما نقص ذلك مما لدي
الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ذلك
باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما
امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون

حديث عن رسول الله قال ان الله عز وجل يقول يا عبدي ما عبدتني ورجوني فاني اغفر لكم على ما كان فيكم
يا عبادي كلكم مذنب الا من اعافيته فمن علم مني كثرة ذنوبه الا انه قادر لكم باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام

وقال ابن حجر

الترمذي واخرجه ابو عوانة عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم وكلكم
الا من اعريته فاستكسوني اكسكم فلوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم كانوا على
ويا بسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان
كلامه وفي حتى كلام من اغنى يقدر على المغفرة لم يتعاظمه في نفسه ان اغفر ذنوبه ولو كرت
انتهى وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة ضعيف جدا قال ابن حبان وغيره يضع
مع انه ممن يقرن بهذا الحديث عن ابيه كما قال الطبراني في معجمه الاوسط وفي الباب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان فيك ولو لقيتني بملء الارض خطايا لقيتك بملئها مغفرة يا ابن ادم انك لن تبلغ ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك رواه الطبراني في الدعا وفي معجمه الاوسط
والصغير وفيه ابو اسحق الصيفي متروك الحديث كما قال الدارقطني انتهى

وقال ابن علان في شرح الاذكار رواه ايضا البخاري في الادب المفرد وابو عوانة والبزار في مسنده
والحاكم في مستدركه وقال انه صحيح على شرطهما وهو في ذلك فقد رواه مسلم كما ذكرت
والحديث معروف بابي صهيب رواه عنه بضعة عشر انسانا وليس في ذيب ابو ادريس الخولاني
عن ابي ذر بل رواه عنه ايضا ابو اسما الرحبي ورواه عنه ايضا عبد الرحمن بن غنم ولفظه عن
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفروني
اغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فسألني مغفرة غفرت له ولا ابالي وكلكم ضال الا من
هديته فادعوني اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسألوني ارزقكم فلوان حيكم وميتكم واولكم واخركم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة
ولوان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسألوني فاعطيت كل سائل منهم ما سألته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر فغمس فيه
ابرة ثم انتزعها ذلك بان ربك لم ينقصه وذلك اني جواد واحد افعل ما اشاء عطائي كلام وعذابي كلام
كلام عزاه ابن ظهيرة للنسائي اذا اردت شيئا فقل له كن فيكون ثم قال ورواه الوارثي واحمد
في مسنديهما وابن ابي عاصم في الزهد من حديث شهر الا انهم قالوا بدل عبد الرحمن عن حميد بن
كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك يا ابن ادم انك لو تلقني بقراب الارض خطايا
بعد ان لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة قال والى هذه الرواية اشار
الترمذي في جامعه بقوله وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن حميد بن كرب عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني في الكبير بسند عن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال عبدي لو استقبلتني بملء الارض
خطايا وذنوبا لاستقبلتك بمثلها من مغفرة ولا ابالي عبدي ما عبدتني ولم تشرك
بي شيئا غفرت لك على ما كان منك قال بعضهم شهر فيه مقال فينبغي ان يكون الاضطراب
في الحديث منه وقال علي بن المديني اظن هذين حديثين رواهما شهر لان لفظهما
مختلف ولم ينظر البيهقي والحافظ ابن حجر لكن الاختلاف لجل الحديث من غير وجه كما رأيت واحسنه

الترمذي

لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل
الف تسعماية وتسعة وتسعين فعندها يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله قالوا فينا ذلك الواحد فقال
ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الف والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ما انتم في الناس الا كالشعرة
البيضاء في جلد ثور ابيض او كشعرة سوداء في جلد ثور اسود او كالرقمة في ذراع الحمار رواه احمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم عن ابي سعيد الحديث التاسع عشر بعد المايتين يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة احمد والشيخان والترمذي وابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة
الحديث العشرون بعد المايتين يقول الله تعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا احمد وابو يعلى
والشاشي والطبراني في الاوسط والضياء عن عمر الحديث الحادي والعشرون بعد المايتين يقول الله
عز وجل ثلاث من النعم لا اسلبهن عبدي على شكر هي واسالة عما سوى ذلك بيت يكنه وما يقيمه
صلبه من الطعام وما يواري به عورته من اللباس رواه هناد عن الضحاك مرسلا الحديث الثاني
والعشرون يقول الله تعالى اني لاستحيي من عبدي وامتي ينتسبان في الاسلام فتشيب لحيته
عبدي واسيد امتي في الاسلام اعذبهما في النار بعد ذلك رواه ابو يعلى عن انس الحديث الثالث
والعشرون يقول الله تعالى وعزتي وجلالي ووجودي وفاقة خلقي الي وارتفاعي في عرشي اني
لاستحيي من عبدي وامتي ان يتسبا في الاسلام فاعذبهما بعد ذلك رواه ابو يعلى عن انس الحديث الرابع
ابكي ممن يستحيي الله منه ولا يستحيي من الله رواه ابن حبان في الضعفا والبيهقي في الزهد والرافعي
عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوعات الحديث الرابع والعشرون يقول الله تعالى
يا ابن ادم اخر الحنث على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتخلفوا في النار منكسين خالدين فيها
ابدا رواه الرافعي عن علي الحديث الخامس والعشرون يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني
احبب اليك بالنعم وتبغضت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال
ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيري
وانت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقتك رواه الديلمي والرافعي عن علي الحديث السادس
والعشرون بعد المايتين يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني

خاتمة نوخرجها

الشبكة الألوكة www.alukah.net